

# مبادرة جديدة لمناهضة الإسلاموفوبيا تنتصر للاعتدال

دعوة منظمة التعاون الإسلامي تتصدى للجهل بالإسلام والأفكار المسبقة حوله



الإسلاموفوبيا والتطرف وجهان لعملة واحدة

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها غارل، استاذ تاريخ الأديان في جامعة أوبسالا، للتلفزيون السويدي الرسمي. ولفت غارل الذي يرأس مركزا بحثيا في الجامعة حول العنصرية، إلى أن الاعتداءات التي تتسم بطابع عنصري ضد المسلمين، شهدت زيادة كبيرة. وأضاف "هناك هجمة عنصرية جديدة على المسلمين، نسمي هذا بالإسلاموفوبيا، وقد باتت أمرا اعتياديا بشكل يبعث على الدهشة". ولفت إلى أن دراسة قاموا بها أظهرت "تعرض 59 بالمئة من المساجد والمصليات في السويد لاعتداء بشكل أو بآخر خلال 2018". ولفت إلى أن الإعلام يتحمل مسؤولية كبيرة في انتشار الإسلاموفوبيا، وأوضح أن الجزء الأكبر من الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام في البلاد عن المسلمين تشوه صورتهم.

إلى "إشراك المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ومنظمة اليونسكو، للتقدم باقتراح باسم المجموعة الإسلامية في الأمم المتحدة". وفي نفس السياق دعا الشيخ صباح خالد الحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي في كلمته في الاجتماع، الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى معالجة مواطن القصور في التصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا وإيصال رسالة الدين الإسلامي الحنيف وترسيخ قيمه النبيلة. وظهرت "تعرض 59 بالمئة من المساجد والمصليات في السويد لاعتداء بشكل أو بآخر خلال 2018". ولفت إلى أن الإعلام يتحمل مسؤولية كبيرة في انتشار الإسلاموفوبيا، وأوضح أن الجزء الأكبر من الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام في البلاد عن المسلمين تشوه صورتهم.

ولذلك أكد المالك على أن ظاهرة الإسلاموفوبيا تهدد السلم في العالم، وتهدد العهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وتهدد الأمن والسلام الدوليين؛ وهو ما يستدعي تضافر وتكتيف جهود جميع المؤسسات المعنية لمواجهة، مضيفا "الذين يمارسون الإسلاموفوبيا هم جماعات كارهة للسلام ولحقوق الإنسان". ولقت الحبيب المالكى إلى أن تكريس يوم عالمي للإسلاموفوبيا "سيكون مناسبة دولية للدعوة إلى التسامح والتعايش والتعريف باعتدال الدين الإسلامي، ورفض الخطاب التي تلصق بالإسلام والمسلمين، والتي تتخذ من أيديولوجية التهريب والتخويف من الإسلام عقيدة لها". ويذكر أن المالكى كان قد دعا في افتتاح الاجتماع الاستثنائي للجنة التنفيذية للاتحاد في 17 يوليو الماضي،

والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، على أن هذه الأخيرة ما فتئت تحذر من هذه الظاهرة، وتعمل على محاربة الصور النمطية عن المسلمين. ودعت "إيسيسكو" في مارس الماضي الأمم المتحدة إلى إعلان 15 مارس، تاريخ الهجوم الإرهابي على مسجدين في نيوزيلندا، يوما عالميا لمحاربة الإسلاموفوبيا. ويذكر أن منظمة التعاون الإسلامي أعلنت في يونيو الماضي إطلاق موضة إسلامية عالمية للتسامح، بهدف مواجهة دعاوى الإسلاموفوبيا والتصدي للتطرف. وتطالب المنظمة مرارا بصياغة صكوك قانونية ملزمة دوليا، للتصدي للظواهر الجديدة للإسلاموفوبيا في العالم، لاسيما بعد تكرار عمليات الاعتداء على المسلمين في معظم العواصم الأوروبية.

دفع تنامي التطرف الإسلامي وارتفاع أعداد المسلمين في أوروبا مع موجات الهجرات المتلاحقة إلى صعود يمين عنصري يزداد حضورا في أوروبا مع كل انتخابات معتمدا خطابات الكراهية ونبذ الآخر، وأصبحت هذه الجاليات تواجه في الكثير من الدول الغربية ظاهرة "الإسلاموفوبيا" أو الخوف من الإسلام في تلك المجتمعات. ونظرا لانتشار حالات العنف التي يتعرض لها المسلمون أطلقت منظمة التعاون الإسلامي مبادرة تهدف من خلالها لإقرار يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوبيا.

الرباط - دعا اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الأربعاء، الحكومات الإسلامية، لدعم مبادرة إقرار يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوبيا، خلال مشاركتهم في الدورة الـ74 للجمعية العامة للأمم المتحدة التي افتتحت مساء الثلاثاء. جاء ذلك في كلمة لرئيس الاتحاد الحبيب المالكى، خلال اجتماع لسفراء الدول الإسلامية في الرباط، بدعوة من اتحاد مجالس التعاون الإسلامي، لبحث إقرار يوم عالمي لمناهضة الإسلاموفوبيا. وقال المالكى الذي يشغل أيضا منصب رئيس مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى بالبرلمان)، إن هذه المبادرة "تأتي في سياق الدفاع عن الشعوب والبلدان الإسلامية، والجاليات والأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلامية".

ظاهرة الإسلاموفوبيا تهدد السلم في العالم والعهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان وتهدد الأمن والسلام الدوليين

وتعني الإسلاموفوبيا، حرفيا، رهاب الإسلام، أي الخوف المرضي وغير المبرر من الإسلام. وهو خوف قائم على مجموعة من الأفكار المسبقة التي تعتبر الإسلام قائما على العنف، وترتبط المسلمين بالإرهاب. فإثر هجمات 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأميركية، روج الكثير من المفكرين الغربيين لفكرة "الخطر الإسلامي". ودخلت حكومات بلدانهم بالمبادرة، مرحلة جديدة من تاريخها. بعد ذلك بفترة قصيرة، دخل المصطلح إلى المعجم الفرنسي، وعُرف بكونه "شكلا خاصا من الحقد الموجه ضد المسلمين". واستهدف هجوم دموي مسجدين بمدينة كرايست تشيرش في نيوزيلندا في منتصف مارس 2019، ما أسفر عن

إعادة حادثة مسجد نيوزيلندا إلى الأذهان موضوع الإسلاموفوبيا، وكسرت في نفس الوقت الفكرة النمطية التي تربط الإرهاب بالإسلام، باعتبار الشخص الذي قام بهذا الهجوم الإرهابي، الذي راح ضحيته العشرات من الأبرياء، كان مسيحيا. وتوجه المالكى إلى سفراء الدول الإسلامية المشاركة في اجتماع الرباط، لإبلاغ حكومات بلدانهم بالمبادرة، لـ"تعمل سريعا على تفعيلها على مستوى الأمم المتحدة، ووكالاتها المختصة، خصوصا اليونسكو، في أفق الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي ستعقد في 29 أيلول المقبل". وفي هذا الإطار شدد سالم بن محمد المالك المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية

## محمد العيسى: الإسلام السياسي خطر يهدد الجميع

الدينية، مؤكدا أن الرابطة هي منظمة "دولية" و"مستقلة" ولا تنتمي إلى "أحد". ولقت العيسى إلى أن الرابطة "تبنت رؤية جديدة للتعامل مع التعصب والعنف والإرهاب من خلال اتخاذها مبادرات وبرامج عملية". وحسبما قال البيت الأبيض، يتزامن هذا التوجه الرافض لفكر وسلوك حركات الإسلام السياسي وعلى رأسها تنظيم الإخوان، مع وقت تعمل فيه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على إدراج جماعة الإخوان المسلمين للقائمة الأجنبية. وقالت سارا ساندز، المندوبة باسم البيت الأبيض، في تصريحات لـ"بي بي سي" إن "الرئيس تشاور مع فريقه للأمن الوطني وزعماء المنطقة الذين يشاركونه القلق"، مشيرة إلى أن ضم الجماعة للقائمة "يأخذ مساره في داخل الدوائر الداخلية لصنع القرار". وسيسمح ضم الإخوان المسلمين للقائمة الجماعات الإرهابية للمسؤولين الأميركيين بفرض عقوبات على أي شخص أو جماعة على صلة بها. ويأتي الإجراء بعد استضافة ترامب للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الذي تشن حكومته حملة أمنية ضد الجماعة وعدد من الجماعات الإسلامية الأخرى.

وقال العيسى في المؤتمر "يجب على جميع المسلمين في أوروبا احترام دساتير وقوانين وثقافات البلدان التي يعيشون فيها"، مشددا على أنه "يجب عليهم الا يقبلوا استيراد الفتاوى والأفكار الأجنبية". وتابع "نحن هنا لتعزيز جهود التماسك الاجتماعي للجمهورية الفرنسية ونرفض بالكامل أي تدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، وخاصة في الشؤون الداخلية لحظر الجماعات".

الإخوان رغم صدور تقارير بعضها من جهات رسمية غربية تعتبر أن الجماعة توفر الأرضية الفكرية والتنظيمية للتشدد الديني الذي يجتاح أوروبا. ولاحظ الخبراء أن جمعيات مختلفة كانت عضوا تابعا للجمعيات والمراكز الإسلامية في أوروبا المرتبطة بالإخوان بدأت تعلن انفصالها عن الجماعة وتنظيمها الدولي، لافتين إلى أن الهدف من ذلك هو التحسب لحظر الجماعات.

واعتبر خبراء في الإسلام السياسي أن الجماعة دأبت خلال تجاربها في أوروبا منذ الستينات والسبعينات من القرن الماضي على ملء الفراغ الذي تتركه جماعات أخرى، والتركيز على الخدمات الاجتماعية والدعوية لاستقطاب المسلمين، مع إقناع السلطات بأن نشاطها لا يتناقض مع ثقافة البلاد وقوانينها. وأشاروا إلى أن دولا كثيرة مازالت مدعوة إلى الآن في طبيعة حركة

لم يعد اعتبار الإسلام السياسي يمثل تهديدا مقتصرنا على التيارات المدنية واليسارية في العالم العربي بل امتد ليشمل حركات دينية ومنظمات إسلامية، من ذلك ما أطلقه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي محمد العيسى خلال مؤتمر دولي للسلام وأعتبر فيه الإسلام السياسي يمثل تهديدا ومصدرا للانقسام في المجتمع.

باريس - اعتبر الأمين العام محمد العيسى خلال مؤتمر عقد في باريس الثلاثاء أن "الإسلام السياسي" يمثل "تهديدا"، مشيرا إلى أن الرابطة اعتمدت "رؤية جديدة لمواجهة التعصب". وقال العيسى، وزير العدل السعودي السابق، الذي يشغل منذ 2016 منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ومقرها مكة المكرمة، "نحن ندعم تماما فعوى الخطاب الذي القاه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أبريل الماضي عندما تحدث عن 'الإسلام السياسي'". وقال ماكرون "لا ينبغي علينا أن نحجب أعيننا عن الحقائق: نحن نتحدث عن أناس أرادوا باسم الدين مواصلة مشروع سياسي وهو الإسلام السياسي الذي يريد أن يحدث انقسامًا داخل جمهوريتنا". ودافع الرئيس الفرنسي بقوة عن العلمانية منددا بانتشار "الطائفية" ووعده ألا يكون هناك أي "تهاون" بمواجهة أولئك الذين يريدون فرض "إسلام سياسي يسعى إلى الانفصال" عن المجتمع الفرنسي. يأتي هذا في وقت بدأت فيه دول غربية تتشعر بالقلق من تمدد الجماعة بين الجالية، ومن شبكاتها المالية واستثماراتها، فضلا عن أفكارها المتشددة.



إجماع على أن الإسلام السياسي تحول إلى تحد يواجهه العالم

ويجدد التذكير بأن مصر والعديد من الدول العربية الأخرى كانت قد صنفت الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وذلك في أعقاب إطاحة الجيش بالرئيس محمد مرسي، المنتم للجماعة، عام 2013.